دراسات فی العلوم الانسانیه
۲۵(۲)، ۱۴۴۰/۱۳۹۷/۲۰۱۸-۲۰۱۹، صص۱-۲۱
ISSN: 2538-2160
http://aijh.modares.ac.ir

مقومات أدب السجون في روايتي الوشم لعبدالرحمن مجيد الربيعي و بعد از عروسي چه گذشت لرضا براهنی

معصومه نعمتی قزوینی[۱]*، صابره سیاوشی[۲]، فرشید رحمتی تاب[۳]

۱. أستاذة مساعدة فی اللغة العربیة وآدابها بأکادیمیة العلوم الإنسانیة والدراسات الثقافیة
۲. أستاذة مساعدة فی اللغة العربیة وآدابها بأکادیمیة العلوم الإنسانیة والدراست الثقافیة
۳. ماجستیر فی اللغة العربیة وآدابها بأکادیمیة العلوم الإنسانیة والدراسات الثقافیة

تاریخ الوصول: ۱۴۴۰/۹/۷ تاریخ القبول: ۱۴۴۰/۱۱/۲۵

الملخص

أدب السجون هو فرعٌ من فروع الأدب الغنائي الذي أوجدته الظروف السياسية والاجتماعية في مختلف المجتمعات، كما هو تعبير عن المشاعر الصادقة للذين اعتقلوا بسبب دعوتهم للحرية، فتعرضوا للتعذيب والاضطهاد. من هؤلاء الكتّاب المعاصرين في الأدبين الفارسي والعربي الذين كانت لكتاباتهم بصمة واضحة في هذا المجال هما عبدالرحمن مجيد الربيعي المولود عام ۱۹۳۹م ورضا براهني المولود عام ۱۹۳۵ م. رواية "الوشم" هي تجسيد لانحسار بعض التيارات السياسية كالحزب الشيوعي في العراق بعد هزيمة أول حكومة جمهورية في هذا البلد.كما أنّ رواية "بعد از عروسي چه گذشت"، تصوير للمواجهات العنيفة والمسيئة لعملاء السافاك للسجناء السياسيين. فعكست هذه الرواية صورة للوضع السياسي في عهد محمد رضا بهلوي. قامت هذه الدراسة، في إطار المنهج الوصفی-التحليلي وعلى أساس المدرسة الأمريكية للأدب المقارن، بمقارنة الروايتين من منظور أدب السجون. فنتائج هذه الدراسة تبدی غرض الكاتبين من كتابة هذه الروايتين وهو تصوير المجال الفكري وكيفية تعامل الحكومات مع المثقفين في إيران والعراق. لكن الفرق في الوضع السياسي للبلدين أدّى إلى نهايات مختلفة لأبطال الروايتين.

الكلمات الرئيسة: أدب السجون، عبدالرحمن الربيعي، الوشم، رضا براهني، بعد از عروسی چه گذشت

۱- المقدمة

۱-۱ مسألة البحث

أدب السجون هو صرخة الأحرار الذين رفضوا السكوت بوجه الظلم والاضطهاد والعبودية وتصدّوا للظلم حتى طُرِد هؤلاء الأحرار من أوطانهم بأسباب سياسية واجتماعية وعقائدية وألقوا في غياهب السجن وعانوا الذل والهوان وحرموا أبسط

* الكاتب المسؤول: E-mail: m.nemati@ihcs.ac.ir

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-11-29]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1440.25.2.4.1]

حقوقهم (آباد، ۱۳۸۰: ۱۱). ومن هؤلاء السجناء الشعراء والأدباء الذين رفضوا الظلم والأستبداد بأقلامهم وأودعوا السجون أثر تنديدهم بالحرية. فلهذا نستطيع أن نصف أعمالهم من ضمن الأدب الملتزم (زاهدي فر وآخرون،۱۳۹۶: ۳۰) فرضا براهنی[۱] من إيران وعبدالرحمن مجيد الربيعی[۲] من العراق من الكتّاب المعاصرين في الأدبين الفارسي والعربي من الذين قضوا فترة من حياتهم في السجن بسبب نشاطهم السياسي واستطاعوا أن يتركوا بصمة واضحة في ساحة أدب السجون بأعمالهم الأدبية.

يصوّر رضا براهني في روايته الظروف السياسية السائدة في إيران وخاصة وضع المثقفين في المجتمع عن طريق شخصية رحمت شهير–بطل الرواية–كما يقوم عبدالرحمن مجيد الربيعي في رواية الوشم بتبيين الوضع السياسي والاجتماعي في العراق وهزيمة بعض التيارات الفكرية من خلال سرد قصة كريم الناصري بطل الرواية. فكان سبب اختيار الروايتين للبحث والمقارنة بينهما هو التشابه الفكري لدى الكاتبين وانتمائهما إلى الحزب اليساري وتشابه السياقات السياسية والاجتماعية ومن ثم تزامن كتابة الروايتين.

۱–۲ أسئلة البحث

۱–ماهي المكونات المشتركة لأدب السجون في روايتي "الوشم" و"بعد از عروسي چه گذشت"؟

۲–ما هو القصد من كتابة هاتين الروايتين؟

۱–۳ خلفية البحث

أ) الدراسات التي جرت حول موضوع هذا المقال هي:

– «حبسه سرايی در عربی از آغاز تا عصر حاضر»، أطروحة الدكتوراه لمرضيه آباد،(۱۳۸۰ش)، جامعة فردوسی.

–«بررسی مؤلفه‌های ادبيات زندان در رمان شرق المتوسط أثر عبدالرحمن منيف»، لطاهرة زاهدي فر(۱۳۸٦ش، مجلة لسان مبين، السنة الثامنة، العدد ۲۸).

– «بوطيقای داستان نويسی در آثار رضا براهنی»، رسالة ماجستير لآزيتا كهريزی (جامعة رازی، عام ۱۳۸۹ش) شرحت الباحثة في هذه الدراسة طريقة كتابة القصة عند رضا براهني من حيث النمط الحديث حتى وصلت إلى ما بعد الحداثة. كما قامت الباحثة بتحليل بعض العناصر السردية في أعمال رضا براهني ومنها رواية بعد از عروسي چه گذشت؟

–«تحليل عناصر روايت در پنج اثر داستانی رضا براهنی»، رسالة ماجستير، اسما موسى فرسنگی(جامعة ولی عصر، عام ۱۳۸۹ش) قامت الباحثة في هذه الدراسة بتحليل عناصرد السرد (الحبكة ووجهة النظر والشخصيات والحوار والمكان وطريقة الأداء) في أعمال براهني الخمسة وهي (بعد از عروسي چه گذشت؟، چاه به چاه، آواز مردگان، رازهای سرزمين من، آزاده خانم).

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-11-29]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1440.25.2.4.1]

-«كنش طبقاتی وتاثير آن بر ادبيات داستانی ايران مطالعه موردی : رضا براهنی» (رسالة ماجستير لمحمد رضا صدقي رضوانی، جامعة تربيت مدرس، عام ۱۳۹۰) شرح الباحث في هذه الرسالة حياة براهني وأفكاره اليسارية كما قام بتحليل خمس روايات من الكاتب وهي (رازهای سرزمين من، چاه به چاه، بعد از عروسی چه گذشت، ظل الله، آواز كشتگان).

-«البطل السياسي في الرواية العربية»،أطروحة الدكتوراه- لعلي المنصوري (جامعة الحاج لخضر- باتنة – ۲۰۰۸-۲۰۰۷) في الفصل الأول قام الكاتب بشرح بعض المفاهيم العامة للأدب والسياسة وفي الفصل الثاني قام بنقل معلومات حول السجن في الرواية العربية، والسجين السياسي، وفضاء السجن السياسي في الرواية العربية والسجون السياسية. جاء الباحث في هذا الفصل بتعريف أبطال بعض الروايات العربية ومن ثمّ قام بتحليل موجز لها وفي الفصل الثالث، قام بتحليل بعض عناصر السرد كالشخصيات، والزمان والحوادث في روايتي الوشم والشرق المتوسط.

- قام ابوذر گلزار وزميلين له في مقالة «بازتاب عنصر مكان در ادبيات زندان» (۱۳۹۳ ش، مجلة كاوشنامه ادبيات تطبيقی، العدد ١٤) بتحليل دوافع الكاتبين بزرگ علوي وصنع الله ابراهيم في كتابة روايات حول أدب السجون.

- «بررسی تطبيقی ادبيات زندان در ورق پاره‌های زندان بزرگ علوی وشرق المتوسط عبدالرحمن منيف» لمحمد حسين محمدی(۱۳۹۵ش، مجلة كاوشنامه ادبيات تطبيقی، السنة٦، العدد٣٤).

۲. خلاصة الروايتين

۲-۱. رواية الوشم

كتب عبدالرحمن مجيد الربيعي رواية الوشم عام ۱۹۷۲م.تُعدّ هذه الرواية من أبرز الروايات العربية والأفضل من ضمن مئة رواية عربية. أكثر أحداث هذه الرواية تخصّ تجربة الكاتب في السجن(كاظم ،۱۹۹۹:۱۲۷). قام الكاتب بسرد الأحداث السياسية والاجتماعية في العراق ونضال بعض المثقفين وهزيمتهم من خلال سلوك بطل الرواية، كريم الناصري وأحداث دخوله في السجن، بسبب نشاطه السياسی.

اعتقل كريم الناصري من قبل أزلام الحكومة وبعد فترة تعاون معهم مقابل إطلاق سراحه والوعد بالإفراج. ولكن بعد الخروج من السجن تغير سلوك كريم الناصري تماماً حيث خان كلّ مبادئه وانتماءاته والحزب الذي كان يعمل معه. لا يمكن الوصول إلى حقيقة هذه الخيانة -خاصة مَن لم يجرب السجن-إلا من خلال التأمل في الظروف السياسية في العراق. تجري أحداث الرواية بعد ثورة ۱۹۵۸م في العراق، حيث ابتعدحكم عبدالكريم قاسم عن أهداف الثورة ومبادئها. فشعرت الأحزاب والمثقفون الذين ناضلوا من أجل انتصار الثورة بالإحباط والهزيمة. وليست الخيانة نهاية القصة. أصيب كريم بعد خروجه من السجن بحالة اكتئاب وندم من عمله المشين وأيضاً انتماءه للحزب الشيوعي. انتقل من الناصرية إلى بغداد، فشغل نفسه ببعض الأعمال المسلية واللهو لكن هذه الأعمال لاتنسيه عمله المخزي الذي كان بمثابة وشم في الجلد حتى قرّر أن يغادر العراق.

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-11-29]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1440.25.2.4.1]

٢-٢ رواية "بعد از عروسي چه گذشت"

كتب رضا براهني روايته عام ١٣٥٣ش / ١٩٧٤م، وبسبب مضمومنها السياسي والظروف السياسية الصعبة لم يتمكن من طبعها، ولكن بعد انتصار الثورة الإسلامية نشرت هذه الرواية عام ١٣٦١ش/ ١٩٨٢م. قام رضا براهني في هذه الرواية بتبيين الوضع السياسي في بلده من خلال شخصية رحمت شهير بطل الرواية الذي تورط مع رجال السافاك بسبب مشاجرة مع مدير المدرسة فسبّ الشاه أمام التلاميذ والمدرسين. رحمت شهير كان معلماً ويعتبر من شريحة المثقفين في المجتمع. قضى فترة من العقوبة في مقر اللجنة، وبعد التعذيب ساوموه للعمل معهم مقابل إطلاق سراحه. رغم أنه لم يمض سوى أشهر على زواجه وكان شغوفا بالرجوع إلى حياته العائلية ورغم أنه قد عذّب من قبل السافاك لكنه لم يرضخ لطلب قوات الامن (السافاك) ولم يتعاون معهم.

٣-المعالجة التحليلية للموضوع

من خلال دراسة مقارنة بين الروايتين، يتّضح لنا أنّ أبرز مكونات أدب السجون فيها هو: وصف فضاء السجن أي بيئته والإمكانات المتاحة في السجن والأمور الصحية فيه، والحالة النفسية والروحية للسجناء، وحراس السجن، والتهديد والتعذيب، والاعتراف والحرية إزاء المساومة والتعاون ونهاية الأبطال.

٣-١وصف بيئة السجن المادية

بما أن كلا الكاتبين خاض نفس التجربة وهي الحبس، فمن المفترض أن تكون الصور الموجودة في الروايتين هي تجربة حقيقية للكاتبين في كفاحهما السياسي ودخولهما السجن.

الأمور التي عالجها المؤلفان حول فضاء السجن كانت تتّسم غالباً بطابع سلبي؛ بمعنى أنّ كليهما أشار إلى ضيق المكان وحشد السجناء، وبناء السجن المتهالك، والعتمة وضيق التنفس، والزحمة والأصوات الصاخبة.

فأول سجن يدخل فيه كريم، إضافة إلى ضيق المكان لم تكن فيه نافذة لدخول الأضواء، لهذا يكون فضاء السجن الداخلي معتماً وضيقاً.كما لم يكن هناك مجال لدخول الهواء داخل السجن، ثم ينتشر دخان السجائر في المكان «جو خانق تفوح منه رائحة الأنفاس وعرق الأجساد ودخان السجائر لا يجد فجوة ينفذ منها»(الربيعى، ٢٠٠٢: ٤١).

وفي المقابل يقضي رحمت شهير معظم وقته خاصة بعد تعذيبه، في زنزانته ويبقى هناك ماكثاً لعدة أيام. فكان السجن الانفرادي مكانا ضيقاً ومظلماً. «عندما يفتح عينيه لم يعرف المكان، مكان مستطيل أو شبه مستطيل قياسه متران في متر ونصف، ويوجد مصباح من وراء النافذة المشبكة فوق الباب يحترق ويحترق فقط لا غير»(براهنى،١٣٦١:٩١). فالفضاء الذي يرسمه الكاتب في هذا المقبوس فضاء مظلم ومربك، وهو يكشف عن مدى اضطهاد السجناء.

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-11-29]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1440.25.2.4.1]

۳-۲ الامکانیات والمرافق الصحیة

إنّ توفر بیئة نظیفة وصحیة للسجناء حقٌّ قانوني لهم، وتشجیعهم على النظافة والالتزام بها سیؤدي إلى تزکیة أخلاقهم وسیکون وقایة لهم من أنواع المفاسد الأخلاقیة التي تحیط بهم في السجن. أمّا تقدیم الخدمات فهي تتوقف على عددالسجناء ومساحة السجن، وبناءه الهندسي وقدمته ومن جهة أخرى تتوقف على طریقة إدارة السجن(عبدي، ۱۳۹۳: ۲۲۳).

یصف کریم الناصري الوضع الصحي المأساوي للسجن والسجناء فنجده یقول: «جو خانق تفوح منه رائحة الأنفاس وعرق الأجساد التي لم تعرف الاستحمام منذ شهور والأرض المائیة بالفضلات والبصاق ودخان السجائر لایجد فجوة ینفذ منها وأبسط شيء أتوقعه هو أن أجد قرادة ملتصقة بعنقي عندما أفتح عیني بعد إغفاءة سریعة أو أجد قملة تسرح على یاقة قمیصي بعد أن ارتوت من دمي» (الربیعي، ٤١:۲۰۰۲). فنجد الراوي یصف لنا بیئة السجن وعدم التزامهم بالنظافة والصحة.

في المقابل لم یعطنا رحمت شهیر صورة واضحة من الوضع الصحي في السجن، إلا في بعض حواراته التي نستنبط منها أن الوضع الصحي للسجناء أیضاً لا یُحسد علیه، «رغم استحمامه قبل یومین، کانت تفوح من جسده رائحة السجن وملابس السجن البالیة، کان علیه أن یلبسها مرة ثانیة»(براهنی،۱۳٦۱: ٤). یبدو في هذا النص کانت المعاناة تکمن في قلّة الامکانات، خلافاً لنص الربیعي الذي یشي بوضع مأساوي غیر قابل للتحمّل.

زنزانة رحمت شهیر کانت غرقة مهترئة یتساقط الجص من جوانبها وآثار الذکریات المنقوشة على جدرانها تُعتبر من إمکانیاتها المتوفرة التي تنتظر السجین القادم. والمرافق الصحیة بسبب عدم اهتمام مسوؤلي السجن ملیئة بالقذارة والوساخة «ذهبوا إلى المرحاض وکان المرحاض کالمعتاد ملیئا بالأوساخ والقذارة». (المصدر نفسه :۷٤)

یُعتبر الطعام أیضاً من احتیاجات الإنسان الضروریة الذي یقوّي الجسم ویحافظ على صحة السجناء. ففي هذا السیاق لابد أن یکون الطعام ذا قیمة غذائیة.من وجهة نظر الراوي في الروایتین، لم یکن الطعام في السجن ذا قیمة غذائیة مناسبة.

تستطیع فهم هذا الموضوع من طریقة وصف کریم الناصري حین یقول«کان اللیل في أوله وقد فرغنا لتوّنا من تناول وجبة العشاء الیتیمة التي تتکون من قطع الخبز الیابسة وحفنة تمر الزهدي وبعض المعلبات»(الربیعي، ٥۹:۲۰۰۲). کان اللیل في بداياته عندما یوزّعون الطعام، وکانت هذه الوجبة تتکوّن من الخبز الیابس والتمر وبعض المعلبات، وقد کشف الراوي عن مدى تعسّف مسوؤلي السجن واضطهادهم للسجناء حیث کانت هذه الوجبة الغذائیة هي الوحیدة التي توزّع على السجناء. فمن هنا یتبیّن للقارئ مدى تردّي وضع الطعام في هذه السجون.

هذا وقد وصف رحمت شهیر بأنّ طعام السجناء کان وجبة یومیة مکررة تفتقد للقیمة الغذائیة المناسبة: «فتح الباب ودخل السجان بیده إناء مرقة «راگو»، کان راگو کالعادة مرقا من غیر لحم وبقایا جلد وشحوم مدقوقة في ماء أحمر، ولکنّ الرائحة تدلّ على أنه مرقة راگو»(براهنی ۷:۱۳٦۱). ولو أنّ في هذا النص ما یشي بوضع أهون للسجناء لکن الأمر لا یختلف بالنسبة لصورة السجن التي رسمها الربیعي على لسان بطله.

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-11-29]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1440.25.2.4.1]

٣-٣ الحالة النفسية للسجناء

حالة السجناء النفسية في كلتا الروايتين، تحتوي على الشعور بالندم، والشكوى والتذمر واليأس، والخوف، والوحدة والشيخوخة، وقدتناول هذا المقال ثلاث حالات منها نظراً لضيق المقام.

٣-٣-١. الشعور بالندم

غالبا ما يشعر السجين من أجواء السجن الخاصة، بالندم والنفور من أعماله التي كانت سبب زجه في السجن.فيندم قلبيا وفي كثير من الأحيان ينطق بهذا الشعور لسانيا فيعبّر عنه. يصل كريم الناصري في السجن إلى نتيجة مفادها أن أهدافه الثورية هي التي جعلته يودع السجن وهي التي جعلته ذليلاً يتجرع الهوان وهي التي جعلته جباناً ضعيفاً في غياهب السجن.كريم وصديقه في السجن، حسون السلمان كانا زملاء حزب واحد في السابق لكنهم نادمون على ما فعلوا «وها نحن الآن كالموتى الذين ينتظرون دفنهم، انظر، تأمل، ألا يكسفك وضعنا؟ أ هذه عاقبة النضالات التي اندفعنا فيها وأضعنا من أجلها أحلى سنوات عمرنا؟»(الربيعي، ٢٠٠٢:٦٩)

ندم كريم على محاربته الحكومة لدرجة أنه أخذ على نفسه عهداً بأن لن يعود إلى ذلك العمل بعد إطلاق سراحه«ماذا لو أطلقوا سراحي الآن هل سأحمل السلاح ضدّهم؟ إن أول عمل أقوم به هو الذهاب إلى أقرب حانة سكر لأسكر حتى الموت»(نفس المصدر:٨٩).

ورحمت شهير أيضا ندم على عمله الذي كان سببا لدخوله السجن وتعذيبه وتحمل الشقاء والعناء، اعتذر مراراً وقدّم لهم الاعتذار مكتوبا وشفهيا: «في لحظة أصابني الجنون، لم أقصد شيئا، تحصل هذه الأشياء صدفة، لكني اعتذرتُ لهم فلم يقبلوا عذرى» (براهني، ١٣٦١: ٦٠) ندم ولام نفسه على هذه الغلطة التي دمرت حياته الجديدة مع زوجته زهرة: «انهار الحلم الجميل الذي بناه بخطأ بسيط من أيدي مجهولة. لماذا؟ لماذا؟ لماذا سبّ الشاه؟ لايعلم. هل كان حقا يريد سقوط الشاه؟ لايعلم وإذا سقطت حكومة الشاه من الذي يحكم البلاد؟ لايعلم. إذاً لماذا فتح فمه؟ وسبّ الشاه بكلّ قوة؟ لايعلم» (نفس المصدر :٥٦). فمن خلال هذا النصّ يبدو لنا رحمت وهو نادم أشد الندم فكان سبّه للشاه لم يكن عن رغبة باطنية في تغيير النظام بل جاء نتيجة لانفعال تعرّض له في موقفٍ محرج، فلهذا السبب قام بالاعتذار منهم مراراً طمعاً في الافراج عنه.

٣-٣- ٢ الشكوى والتذمر

السجين وإن توفرت له الظروف المناسبة في السجن، فإنه لم يقتنع بذلك فيبقى يطالب بالحرية والافراج، فكيف إذا كان يعاني في السجن من ظروف قاسية وأوضاع رهيبة، وقد يتعرّض للأذى والتعذيب..فلاشك أنّه في هذه الحالة سيتكلم ويشكو. فلهذه الأمور لم تكن أيّة حبسية خالية من الشكوى والتذمر، ويعتبر هذا الموضوع من الموضوعات الأساسية في الحبسيات.

كان كريم الناصري وحسون السلمان يعملان في أحد الأحزاب المعارضة للحكومة وقد سُجنا معا في زنزانة واحدة. كان يناقشان وضعهما الحالي معاً ويقولان إنهما كانا يمتلكان الشجاعة والقوة في الماضي، لكن بعد انتماءهما وحبسهما تحولا إلى أشخاص جبناء وضعفاء. يصف نفسه حسون بالتفاهة«أنا اليوم حسون آخر، جبان متردد، زائد فماذا تنتظر منى؟أ تنتظر أن

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-11-29]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1440.25.2.4.1]

اکلمك عن البطولة؟ أین البطولة هنا؟ کیف أعبر عن وضعنا التافه؟»(الربیعي ۲۰۰۲: ۸۲) «ماالذي ربحنا من دیننا وأحزابنا غیر المعارك الخاسرة؟»(نفس المصدر:۱۰۹)

بعد الخروج من السجن کان یشکو کریم وضعه الجدید في المجتمع؛ وهذا الوضع کان نتیجة عمله وتعاونه مع قوات الأمن، کما کان سبب دخوله للسجن انتماءه إلی الحزب ونضاله السیاسي. لذلك إن سبب رفضه وشکواه یعودان لحال المجتمع المتدهور ولجوءه إلی الحزب والنشاطات السیاسیة. فیشبه نفسه بالخروف الموثق بالحبل الذي لا یستطیع الکلام«أشعر یا حسون وکأنني الآن خروف موثق إلی حبل طویل ولن أرد بشيء غیر الثغاء. لم أعد أختار الأشیاء بنفسي وأفرض کلمتي برجولة کما کنت أفعل في صباي مع أبناء محلتي الذین کانوا یخافونني أکثر من آبائهم ویرجفون ذعرا کلما زجرت وأحد منهم...ویوم أعطیت رأسي للکتب شربت الجبن والتخاذل ویوم أعطیته للانتماء عرفت الخیانة والهزیمة. والأجدر بمرتد فاشل مثلي أن یخفي وجهه عن الأنظار»(نفس المصدر:۷۰).

کما یشتکي رحمت شهیر من الوضع الذي یعیشه والذي تسبب له في تحمل أنواع التعذیب، وأیضا تحمله للعقوبات التي أجریت علیه بسبب عمل لا یستحق کل هذه العقوبة وبجانب ذلك الظلم والتجسس من زمیلٍ له « هل سبّ الشاه یستوجب کلّ هذا التعذیب؟ یستطیع الشاه أن یردّ علیه ویسبّه هو وأهله. الرجل الذي أخبر عن رحمت شهیر کان بوسعه أن یسبّه[رحمت].ماذا یحصل لو سبّ رحمت عشر مرات؟ ماذا یحصل لو بدل أن یخبر السافاك باستطاعته أن یعطي رقمه السري ومن ثم یقول أن رحمت سبّ الشاه» (براهنی،۱۳٦۱: ۱۳).

۳-۳-۱۳الشعور بالشیخوخة المبکرة

إن الوجود القسري للسجناء وحبسهم بین جدران السجن والتي تحکمهم قوانین خاصة، والعیش مع سجناء مختلفي الأطوار، ومنعهم من الحریة؛ تعتبر هذه الأمور کلها بمثابة تعذیب للسجین. وهذا التعذیب سیؤدي بهم إلی الشیخوخة المبکرة. عندما یری کریم الناصري وجهه الذابل في المرآة ویتذکر وجهه في الماضي یشمئز منه قائلاً «أحضرت أدوات الحلاقة، وقبل أن أضع الصابون علی وجهي، تأملت ملامحي الذابلة فأفزعني. کان وجهي میتاً کورقة خریفیة وقد جفت فیه تلك النضارة التي کانت تشع من بشرته الداکنة، وودت لو أن بامکاني خلع هذا الوجه البالي وارتداء وجهي القدیم»(الربیعي، ۲۰۰۲:۹۳).

ففي هذا النص یصوّر الشاعر ملامحه الذابلة بسبب رضوخه للسجن، فینفر من هذه الملامح ویتمنّی التخلّص منها. ویستمرّ هذا الاحساس حتی بعد الحریة لکن هذه المرة، الحریة هي التي فرضت هذا العذاب النفسي علی کریم لا السجن، فیصاب بحالة نفسیة أسوأ مما کان فیه في السجن، حیث یشعر أنه تحرر بسبب اعترافه وتعاونه معهم.

یعتبر کریم مشیبه وبیاض شعره من أثر التعذیب الذي تحمله في السجن وتورطه بعد الحریة: «قبل أیام قال لي الحلاق إن الشعر الأبیض قد بدأ یظهر في رأسك وأجبته إنه من بقایا جحیم الأعماق. وابتسم من دون أن یدرك أبعاد ردّي. أوه یاحسون لقد شبنا بسرعة ولکننا مجانین دائما نتصور الأمور تماما وکأننا طلاب في المتوسطة»(نفس المصدر:۱۱٦).

ومن جانب آخر لقد شاب رحمت شهیر من أعباء السجن الانفرادي والتعذیب والتفکیر. هذا المشیب لا یقتصر علی

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-11-29]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1440.25.2.4.1]

ظاهره فقط، إنما أنهكته الشيخوخة المبكرة من الداخل: «هل السجن الانفرادي، تحمل المرارة لشهور وتحمل الألم وفراق زوجته والخطر الحقيقي من وقوع الطلاق، والمستقبل المرير والمليئ بالمخاطر، هذه الأشياء تركت آثارها في ذهنه؟ يعلم أن المشيب بدأ عليه.وللمشيب في هذا السن معنى خاص، ولكن هذا المعنى حقيقي وموجود. فأيّ إنسان كرحمت يتحمل هذه المصائب سيشيخ حتما»(براهني، ١٣٦١:٨٤).فما تعرّض له رحمت في السجن أيضاً لم يكن أهون من ظروف صاحبه بطل رواية "الوشم"، فمثل هذه الظروف القاسية في السجن، فضلاً عن الارهاق الفكري تؤدي إلى الشيخوخة المبكرة.

٣-٤ حراس السجن

إنّ حراس السجن يمثلون الحكومة، ولديهم علاقة مباشرة بالسجناء ولكن هذه العلاقة في الغالب متأزمة وسلبية، بسب التعذيب والضغط الذي يقوم به الحراس، ولذلك إن هذه العلاقة عدوانية، يحتقن قلب السجين بالحقد والكراهية منها(ابراهيمي وچولانيان، ١٣٨٧:١٨).

كأن عذاب رحمت شهير من قبل المحققين الأكثر قساوة وجلدة، بحيث لم يؤثر فيهم صراخ السجناء وعويلهم ولم يؤثر في طبعهم المتوحش ولم يرّق قلوبهم. عندما يدخل رحمت شهير إلى غرفة التعذيب يتصور المحقق والمعذبين كأنهم حيوانات مفترسة قد أحاطت به، وتنوي قتله: «يحوطه أشخاص تتسارع أنفاسهم الحارة كأنهم حيوانات مفترسة ضخمة وجائعة تقترب منه حتى تنهش جسده» (براهنی، ١٣٦١:٩).

من الواضح أنّ المحققين في هذه الرواية شأنها شأن العديد من الروايات وأناشيد زمن الاستبداد، ليعاملوا السجناء معاملة طيبة وسليمة بل دائماً تكون معاملتهم مبتنية على العداء والبغضاء.وإذا لوحظ عكس ذلك فهذه التصرّفات تكون عن قصد وهدف مشبوه.يشبه رحمت شهير المحقق الثاني الذي أدخل رأسه فيالكيس مع وحش ضخموغريب.والوحش الذي معه تحت الكيس لايشعربالاختناق مع ضيق النفس وقلة الأكسيجن، عكس رحمت الذي يغمى عليه. من وجهة نظر رحمت إن الحاكم والمحكوم إذا أصبحا في ظروف متساوية سيكون النصر للحاكم«فجأة جاء أحدهم ووضع شيئاً مثل الكيس على رأسه ودخل تحت الكيس ورفع عصابة العين، وجه هذا الشخص يبعد بقدر ثلاثة أصابع عن وجه رحمت وتفوح من فمه رائحة الخمر والأفيون.قارن رحمت في مخيلته وجوه اثنين أو ثلاثة من المحققين مع الوحش المجهول الذي يقبع تحت الكيس معه. لكنه لا يشبه وجوههم. بعدها شعر أنه سيختنق بعد لحظات» (نفس المصدر: ٨٨-٨٧)

الحارس الآخر الذي يسمى بالبيرجندي له معاملة أخرى في طريقة التعذيب.هو جندي من أهل خراسان واسمه الصغير براتعلي وهو من ضواحي مدينة بيرجند، يرجّحه رحمت على سائر الحراس. وعرفه بإسم البيرجندي. هذا البيرجندي كان له دور واضح في قصة رحمت.إن معاملته مع رحمت لاتبدو قاسية كباقي الحراس.لكن الشيء الذي يزعج رحمت نظرات هذا الحارس لزوجته في غرفة الانتظار وتغزله بجمالها من غير وجس. مع ذلك كان يشعر معه بالطمأنينة. حتى وثوقهما بالأصفاد وضياع المفتاح كان عن قصدٍ، وهذا لعب مخطّط من قبل والبيرجندي هو جزء من هذه اللعبة. وعندما يكتشف رحمت وجه

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-11-29]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1440.25.2.4.1]

البيرجندي الحقيقي يعرف أنه أكثر وحشية من الحارس الطهراني وأكثر من المحققين والمعذبين. فهو ممثل الذين يتجسسون في الجامعات والمدارس والداوئر، حتى يوقعوا به الطلاب والمدرسين والأساتذة والمثقفين المعارضين للحكومة ويأمر بقتلهم ببساطة. في الحقيقة كانت هذه الأمور تؤذي رحمت وكان عليه أن يقاوم حتى لا يحكم عليه بالمؤبد،وهذه المقاومة لم تكن أمام التعذيب، بل هي صراعٌ بين تيّارين: «شعر رحمت أن الحارس البيرجندي أعلى مرتبة وأكثر نفوذا وأكثر وحشية من المحققين وهيئة صدور الأحكام لأنهم بسب ومن دون سبب يعذبونه ويحاكمونه.شعر رحمت إن قبضة البيرجندي المتهورة وإبهامه الأحمر والمنتفخ يعلق بين سبابته الوسطى. ممثل الوحشية المستمرة، كأنه أخذ هذه المهمة من قوى شيطانية» (نفس المصدر: ٩٧).

٣-٥ التهديد والتعذيب

يوجد التعذيب في كلّ أنحاء العالم منذ زمن بعيد، ونستطيع القول، إنه من الظواهر والقوانين البشرية القديمة. التعذيب وصمة عار، لم تخلُ منها الحبسيات والسجون، وعلى الأخص في الآونة الأخيرة. لاريب أن تعذيب السجناء من أبشع ما ابتدعته اليد البشرية إلاّ ماسنّه القانون وأحكمه الدين وذلك لحماية المجتمع (ظفري، ١٣٨٠:١٦٢). السجن هو أداة لقمع أي تمرّد وإخماد أي حركة معارضة أو تهديد للنظام الحاكم، وهذا الأمر شائع في العراق وتهدد التنظيمات المتوالية، ويهدد المعارضين السياسيين بالسجن(كاظم، ١٩٩٩:١٢٨) لكن موضوع التعذيب في رواية الوشم كان ضئيلا، مع سجن البطل لمدة سبعة أشهر باعتباره سجينا سياسيا لم تكن هناك إشارة للتعذيب في الرواية.يعترف كريم الناصري من غير ضرب وتعذيب، اقنع بكلمات قليلة: «عند التحقيق قال لي أحدهم: لقد انتهت المسألة وليس هناك مجال للبطولة بعد..كن صادقاً فنحن نعرف كلّ شيء عن التمويه»(الربيعي، ٢٠٠٢: ١١٨).

ولا يصحّ القول بأنّ كريم وأصدقاءه لم يتجرعوا آلام السجن. الحبس في ظروف صعبة وغير صحية وزحمة السجناء الذين لم يستحموا منذ شهور وضيق المكان، بحدّ ذاته هو تعذيب لهم: «جوّ خانق تفوح منه رائحة الأنفاس وعرق الأجساد التي لم تعرف الاستحمام منذ شهور، والأرض مليئة بالفضلات والبصاق ودخان السجائر لايجد فجوة ينفذ منها، وأبسط شيء أتوقعه هو أن أجد قرادة ملتصقة بعنقي عندما أفتح عيني بعد إغفاءة سريعة، أو أجد قملة تسرح على ياقة قميصي بعد أن ارتوت من دمي»(نفس المصدر:٤١).من المؤكد أن حضور كريم لمدة سبعة أشهر في السجن لا تخلو من التعذيب والألم. فشعر بتلك الآلام عندما خرج من السجن وقارن أيام اعتقاله في السجن حين كان يمشي في الشارع ويعبّر عن تلك الأشهر السبعة، بالشهور المظلمة والمتعبة والجائرة: «تنفس كريم الناصري هواء الشارع بعد اختناق عريض، سبعة أشهر جائرة طوقته بدقائقها ورعبها، هرست منه الدم والعظم والأعصاب»(نفس المصدر:٣١).

وأما التهديد والتعذيب في رواية "بعد از عروسي چه گذشت؟"؛ فهما واضحان وملموسان أكثر من غيرهما. يبدأ التعذيب في الرواية منذ دخول رحمت شهير السجن: «رفع أحدهم قدمي رحمت شهير فوق السرير المطاطي وقال: استلق وهو فعل ذلك. شعر أن السرير منحدر من جهة رأسه إلى قدميه. ربطوا يديه وقدميه بقوة في جانبي السرير (فوق وتحت)تنهال

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-11-29]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1440.25.2.4.1]

عليه الأسئلة حول سبّه للشاه ونفس الشخص الذي يستجوبه كان يأمر بجلده سريعاً. لم يكن جلداً إنما كان كالبرق الخاطف، و كأنما يوضع جمرة على باطن قدميه» (براهني، ١٣٦١: ١٠-٩).

بعد مرور عدة أيام مازالت آثار التعذيب في جسم رحمت وروحه باقية. ومرة أخرى أخذوه إلى التعذيب وهذه المرّة وضعوه في حالة اختناق: «فجأة جاء شخص ووضع شيئاً يشبه الكيس على رأسي ووضع على رأسه أيضاً ورفع العصابة عن عينيه.كان وجهه يبعد عن وجه رحمت بقدر ثلاثة أصابع وتفوح من فمه رائحة ممزوجة من الخمر والأفيون.كان سيختنق في الكيس، ويدافع عن نفسه قائلاً: إنكم أخطأتم في إسمي. كان يحاول شرح المسألة للوحش وهو تحت الكيس وفي نفس الوقت شعر أنه سيختنق، ثم أغمي عليه» (نفس المصدر:٨٧).

والطريقة الأخرى التي يستخدمها السافاك في التعذيب هو جهاز ضغط الأعصاب وسحق السجين نفسياً. فهم ربطوه بجهاز عجيب، كأنه يراد تشغيل هذا الجهاز عن مسافة بعيدة ويبدأ العد التنازلي بثقب سقف الغرفة وكأنه يخرج من السماء العالية، ثم بدأ يرجف فشعر بضغط من كل جانب..والمكان الذي كان الجهاز يضغط فيه أكثر كأنه قمر اصطناعي يكبر ويصغر في كل لحظة. بدأ يصرخ صرخة مدوية، بعدها شعر باحساس عجيب بأن الصرخات تجيب صرخات أخرى معها في تلك القناة المتداخلة في دماغه والصرخات ركبت عليه وتقودُهُ على القنوات اللامرئيةِ إلى الأذنين والعيون والركبتين والقلب وخاصةً إلى دماغه»(نفس المصدر٩٠-٨٨).

الحبس الانفرادي هو أحد أشكال التعذيب الذي يتلاعب بنفسية السجين. جدران السجن بحد ذاتها هي تعذيب للسجين: «السجين الذي ترك لوحدته يتأمل في جريمته و يتعلم كيف ينفر من فعلته، وإذا كان لم يفنيه سوء عمله ويفقده الشعور، سيجلب له الندم في وحدته»(فوكو، ١٣٧٨:٢٩٣).

أدرك السافاك أهمية السجن الانفرادي، لذا نقلوه بعد التعذيب إلى السجن الانفرادي حتى يفكر بآلامه الحالية والمصائب التي يمكن أن يُصابَ بها في المستقبل، وبين جدران هذا السجن المظلم أرادوا له أن يختلي بنفسه حتى يفكّر بالخلاص والتحرّر من هذه المصيبة التي وقع فيها، ففي وحدته سيشعر بالندم والخضوع بل التعاون معهم: «عندما فتح عينه لم يعرف المكان في البداية. كان في مكان مستطيل، مساحته متران في متر ونصف، ومصباح معلق يحترق من وراء النافذه المشبكة دائماً. وبقى في هذا المكان لوقت مازالت حالته الصحية غير مستقرة، ولم يكلمه أحد سوى المحقق والحراس»(براهنى، ١٣٦١: ٩١-٩٢).

يبدو أن عدم وضوح التعذيب في رواية الوشم كان يعود لبروز الأثر النفسي والفكري لبطل الرواية.هذا يعني أن اعتراف وتعاون بطل الرواية في ظروف السجن التي لم تكن محرجة وصعبة للغاية وعدم الاخضاع للضغوط والتعذيب، هو تعبير عن مدى التحطم النفسي وإحباط البطل، والدليل هو أنه يعتبر نفسه وزملاءه هم المسببون في مأساته.ولكن براهني جعل تعذيب السياسيين والمثقفين واضطهادهم، المحور الأساسي لروايته، لأنهم كانوا يقولون للحراس أن المثقفين أعداؤكم، وعليكم تأديبهم:«الحارس المجدور يقول: هؤلاء الملعونون مخادعون.فكلّ الذي يحدث من تحت رؤوس هؤلاء الذين يسمون أنفسهم

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-11-29]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1440.25.2.4.1]

بالمثقفين.أعطوني هؤلاء حتى أصنع منهم مثقفين.»(المصدر نفسه:٧٣).

٣-٦ الاعتراف والاعتذار

كانت لكريم الناصري حوافز كثيرة بشأن الاعتراف حتى تخلّص من السجن. يريد أن يجرّب الحياة خارج السجن من جديد. يريد أن يشرب الخمر، ويقرأ الكتب ويريد الذهاب إلى المقهى ومعاشرة النساء ولايريد العودة إلى الأحزاب السياسية والتيارات التي كانت سبب ذلّه وهوانه في السجن. وإطلاق سراح زملائه خاصة زميله المقرّب حسون السلمان، زاد من عزمه للاعتراف: «مرت ثلاثة أيام على إطلاق سراح حسون السلمان واستقبلت صباح اليوم الثالث تهدني الوحشة إلى وجهه المنقبض وسخريته المريرة، ثم اسندت رأسي إلى الجدار مطمئناً وأنا أتصوره بين زوجته وأولاده وهم فرحون به وبعد غيبة سبعة شهور قاتلة...أحس الآن ببطلان وجودي هنا وعمرت بإحساس قانع بأنّي على استعداد لفعل أي شيء مقابل سراحي لألحق بحسون السلمان وأسيل ومجيد عمران، لألحق بالشمس والمقهى والمكتب وأمسيات نادي الموظفين» (الربيعى، ٢٠٠٢: ١١٥).

لم يكن لكريم هدف سوى الخلاص من وضعه الذي هو فيه الآن.النفور من النشاط السياسي والحزب وأعضاء الحزب كلّ هذه الأشياء جعلته يستسلم. يكتب اعترافه دون أي صمود: «عند التحقيق قال لي أحدهم: خذ ورقة وقلما واكتب اعترافك ثم أيّد الاعترافات التي وردت عليك...وتناولت الورقة والقلم وارتكنت في زاوية الغرفة، وأسندت ظهري إلى الحائط ومددت ساقي تماما كما كنت أفعل عند كتابة واجباتي المدرسية أيام المدرسة الابتدائية، وأخذت أخطّط تارة وأكتب تارة أخرى وكسرت رقابا جديدة وأمعنت في كسر رقاب أخرى، ثم القيت الورقة والقلم وزفرت بقوة» (المصدر نفسه:١١٧-١١٨).

ينكر رحمت شهير في البداية جريمته فهو يعترف أنه أهان مدير المدرسة التي كان يعمل فيها ولم يسبّ غيره: «قلت إنني في الحقيقة شتمت هذا الشخص ولم أتجرأ على شتم الشخص الأول في الحكومة "الشاه"» (براهنى، ١٣٦١: ٣٤).

ولكن بعد فترة وبعد ما تدهورت الظروف، اعترف بأنه قد سبّ الشاه من غير قصد، وطلب العفو: «أنا قلت لهم إنى أخطأت وخرج الشتم من فمي سهواً وكتبت لهم مراراً أن لا شأن لي بالقضايا السياسية.جعلوني أغضب وطلبت الصفح لعدة مرات»(المصدر نفسه: ٣٤). وعندما يئس المحقق من الضغط على رحمت للاعتراف لجأ للتعذيب حتى يعترف ويتعاون معهم. فقال: يا بن ال...! تسبّ الشاه أمام التلاميذ، و الآن عجزت عن تحمل العذاب. ثم الذي يأمرهم بالضرب قال: اضربوه حتى يلعن الساعة التى ولد فيها، ثم ضربوه مرة ثانية، و حتى بعد ما لعن الساعة التي ولد فيها، استمروا بالضرب»(المصدر نفسه:١١).

أحياناً يتحول جسم الإنسان إلى نقطة ضعفه، وفي السجن، يستفيد المعذِّبون من هذه النقطة ليحصلوا على الاعتراف و هكذا يفقد السجين السياسي قوته جراء التعذيب، ولايجد سبيلا ولامفراً غير الاعتراف والندم وطلب العفو.

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-11-29]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1440.25.2.4.1]

ولكن علينا أن نشير إلى هذه الملاحظة، أن رحمت شهير تمّ اعترافه والندم تحت ظروف اللجنة القاسية والتعذيب المكرر.لكن كريم الناصري ندم على عمله حين قبض عليه وأدخل السجن أول مرة من دون أي تعذيب وتعنيف من قبل حراس السجن وكان تعاونه معهم من أجل خلاصه من السجن. وهذا هو العمل الذي رفضه رحمت حتى مع استمرار التعذيب الشديد. في الحقيقة نستطيع أن نقول، إن ندامة كريم الناصري واعترافه وتعاونه وهزيمته هو وزملائه كانت رمزاً لهزيمة الحزب وأهدافه المرجوة في حكومة عبدالكريم قاسم. فتحولت آمال وأحلام الشعب الذي كان يحلم بالحرية و الخلاص إلى يأس وانكسار. فكان تجسيد هزيمة كريم الناصري وزملاءه الذين فقدوا الأمل في المستقبل واستسلموا تجسيداً لهزيمة أول حكومة جمهورية في العراق والوصول إلى أهدافها.«فى بداية الأمر استقبلت أول حكومة جمهورية في العراق بحماس الشعب والأحزاب المختلفة وسرعان ما اتجهت نحو الاستبداد ومرة أخرى تحولت آمال الناس وهي الخلاص من ظلم واضطهاد الحكام إلى خيبة أمل ويأس. فالثورة التي كان شعارها الجمهورية والعدالة، بعد انتصارها لم تحمل إلى الشعب سوى القتل والقمع والفقر»(نعمتی قزويتی، ١٣٨٩:١٦٤).

٣-١٧الحرية مقابل التعاون

النعمة الكبيرة التي يسلبها السجن من السجناء هي الحرية.فقدان حرية التعبير وحرية الانطلاق والحركة، تجعل الإنسان في خوف من التورط في القيود والسجن. والسجين منذ دخوله السجن لايفكر سوى فى الخلاص.عندما يكون وضع البلد متدهوراً ويكون في قبضة الأحزاب، تكون سيادة الحكومة في خطر. فمن أهداف الحكومات من القبض على المعارضين هو أخذ اعترافاتهم وحثّهم على التعاون والعمل معهم مقابل الحرية ومكافئتهم، حتى تصل الحكومة إلى أهدافها.

كريم الناصري كسائر أصدقائه عمل من أجل تحرره من السجن وكان يلوم نفسه على مافعل في الماضي ويعتبر الحزب هو المسؤول عن دخوله السجن. فبهذه الخلفية الذهنية يواجهه مقترح التعاون مع قوات النظام.اقترح قوات النظام أن يخبر المسؤولين عن كل شيء يعرفه عن زملاءه في الحزب.وعليه التبري منهم ومن الحزب والتنظيم ونشراعترافه في أحد الصحف.بعد ذلك يستطيع أن يعتبر نفسه شخصاً حراً، وبما أن كريم سئم من الماضي، وغير راض من واقعه والمستقبل المجهول له، قبل بهذا المقترح: «إنني كريم الناصري أعلن براءتي من... وسأكون مخلصا لـ ..»(الربيعي، ٢٠٠٢: ١٠٢)

فإصدار الحكومة لبيان كريم الناصري في الصحيفة، بالإضافة إلى تصوير شخصية كريم الفاشلة في القصة، يكشف عن تصرفات الحكومة المخزية حيث تستخدم الحكومة وسائل الإعلام للتغطية على أفعالها القاسية خاصة عندما تنشرها المشاهير. وفي القيام بذلك، تشجع الحكومة لفتة الديمقراطية والحرية. والأكثر بدانة للوصول إلى هذا الهدف هم المثقفون مثل كريم الناصري. بسبب شعبيتهم بين الناس، يكون لهؤلاء الأشخاص تأثير عميق على تغيير نظرة الجمهور إلى الحكومة الاستبدادية من خلال تأييد أعمال الحكومة وإعلان ولائها لها والنفور من الأحزاب التي لديها خبرة فيها. ومن ناحية أخرى، تسعى الحكومة إلى قمع هوية المعارضين حتى لايفكروا بالعودة إلى أفكارهم ونشاطاتهم السابقة، بعد الإفراج عنهم.كما أن كريم

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-11-29]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1440.25.2.4.1]

الناصري لن ينسى عمله المشين لحظة واحدة؛ عمله الذي كان بمثابة انتصار للحكومة وانكسار كبير له، وشبّه عمله هذا بالقذارة.

يعتبر رحمت شهير جريمته أصغر من أن يتحمل تلك المصائب حيث تمّ حبسه في اللجنة، كأنهم لم يعتقلوه ليعاقبوه، إنما جعلوا سباب الشاه حجة لكي يتعاون معهم ويعمل لصالحهم. جعلوا من سباب تافه ملفاً كبيراً «قالوا له: لا يكفي الاعتذار فقط، الذي تجرأ على سبّ الشاه أمام الملأ وأمام التلاميذ والمدرسين، بعد تقديم الاعتذار، عليه أن يعوض ذلك السباب وهو التعاون مع السافاك». (براهني، ١٣٦١: ٣٨-٣٧) المقترحات المغرية لرحمت شهير من السافاك للتعاون مع هذه المنظمة لم تقتصر على الحرية فقط، إضافة إلى وعد الحرية، وعدوه بحياة مترفه وخالية من المشاكل مع توفير جميع سبل الراحة. الوصول إلى هذه الحياة تتم مقابل عدة اتصالات هاتفية في الأسبوعبالاستخبارات«إذا وافق على العمل معهم،سيتمكن هذا الوجه أن يبتسم وستذوب القيود من معصميه وسيطوق عنق زوجته بذراعيه، سيحملها وسيذهب إلى البيت، من غير أن يعرف أحد عن عمله مع السافاك. كان يكفي أن يتصل بالمحقق في الأسبوع اتصالين أو ثلاث. ربما يحضر بعض جلساتهم ويعطي رأيه ببعض المواضع.ثم سيسدد أجر البيت تلقائيا، أو سيشترون له بيتا وربما أكمل دراسته باللغة الإنجليزية، أو ربما يسافر إلى الخارج ويرى المدن الكثيرة، ونساء حسناوات، ويرى مجتمعات عظيمة كما كان يراها في الأفلام، ويقرأها في الروايات.وكان عليه أن يقدم بين الحينة والأخرى تقريرا عن مجامع الطلاب وتجمعات الأحزاب المخالفة للحكومة إلى السافاك». (المصدر نفسه: ٣٩-٣٨).

لايسأم المحقق من إخضاع رحمت ولا يمل من توجيهه.وعندما يفقد الأمل من إخضاعه، يأتي بزوجته زهرة ويطلب منها أن تقنع رحمت: «قال المحقق: السيدة شهير!تكلمي مع رحمت! البكاء والعويل لا يأتي بنتيجة إمّا يعمل معنا وإمّا يحبس، لايوجد حلٌّ آخر»(نفس المصدر: ٥٠).

الضابط البيرجندي أيضا يحرّض رحمت ويسعى لإقناعه للعمل معهم، لكنه يصرّ على موقفه: «يقول له: ما الذي يحصل إذا أصبحت أنت مخبرا كغيرك؟ رحمت يقول: لم أخلق لهذا العمل، لوخلقت له فلابأس، أنا لا علاقة لي بالمخبرين، لكني لا أستطيع أن أكون مخبراً»(المصدر نفسه: ٦٠). كأن الزمان والمكان تعاضدا على أن يصبح رحمت من زمرة السافاك. يوضع رحمت في غرفة الحراسة بحالة يصاب بوسوسة«كان يسمع أصوات ضرب المسجونين وصراخ عمل اللجنة اليومي، ولكن عندما كان في غرفة الحراسة كأنه جالس في مقهى، يدخن السجائر، يسمع النكات، يسمع صوت الترحيب الرجولي«تفضل»، «عفوا سيدي»! كريم يحدث نفسه ويتعجب لعلاقة هؤلاء الحميمة والتيأكثر من علاقة المدرسين مع بعضهم في المدرسة،كم هم متناسقون ومتفاهمون مع بعضهم! ربما اختارهم السافاك لانسجامهم وتشابههم مع البعض.لو قبل بمقترح المحقق،يصبح في صحبة هؤلاء الناس، ويأكل معهم «كباب» ويضحك على المسجونين، ولا يبالى لصراخ الذين هم تحت أسواط التعذيب»(المصدر نفسه: ٦٢).

النقطة المهمة واللافتة للنظر هنا هو العمل المتواصل من قبل السافاك لإرضاء رحمت للعمل معهم. السؤال الذي يطرح هنا: لماذا السافاك يطرق كلّ الأبواب ويستعمل كلّ الأساليب، من تهديد وترغيب وتعذيب لجعل رحمت يتعاون مع جهازهم

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-11-29]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1440.25.2.4.1]

الاستخباراتي.هذه الطريقة تشبه طريقة انتشار اعترافات كريم الناصري في الصحف. في الحقيقة نستطيع استنباط الجواب من أفكارالكاتب نفسه،يتضح من هذا إذا كانت الحكومة حكيمة أو حكومة مستبدة ومستعمرة.وإذا كانت مجهزة بكلّ معدات الاستعمار ستتمكن من قمع أي تمرد وستخمده إلى الأبد.وأما هذه الحكومه كيف تكون ذكيةكالمثقفين وكيف تفشل مخططاتهم؟ تفشل خططهم وتحاربهم من وسطهم (المثقفين) ومن أساليب الحكومة هو اختيار الجواسيس من بين المثقفين حتى يتمكن هؤلاء من صبّ حقد خيانتهم و بذلك بإمكان الحكام السيطرة عليهم، أو تمثل على الشعب البائس دور التثقيف»(براهنی، ١٣٦٨: ١٣٠) بعبارة أخرى كان هدف الحكومة من سحق هوية المعارضين السياسيين والمثقفين هوصنع أناس عملاء ومطيعين لها.

٣-٨ نهاية الأبطال

إنّ عنصر الشخصيات من أهمّ عناصر الرواية، لأنّ الشخصية هي المحور الأساس الذي يربط كلّ العناصر السردية ببعض، فيمكن القول إنّ كلّ الأحداث في الرواية تدور حول الشخصية. «يخلق مؤلفو القصص والروايات الشخصية من الواقع المعاش للإنسان، ويظهرون ردود أفعالهم في مقابل سلوكهم وسلوك الشخصيات الأخرى. ويجسدون أحاسيسهم ونفسياتهم وتفاعلها مع الأحداث.ويظهرون الشخصية ماذا تفعل وكيف تفكر»(میرصادقی، ١٣٦٠:١٧١). لذلك يستخدم الروائيون الشخصية لإيصال هدف ما، أو تفيدهم لنموذج رمزي في الرواية(هاتون،١٣٨٠:٧٣). استخدم براهني والربيعي في هاتين الروايتين تقنيات تيّار الوعى، وأما في أسلوب وصف الشخصيات اختلف عملهم.رحمت شهير في رواية "بعد از عروسي چه گذشت؟" كانت شخصيته ثابتة، غير متحركة ومنذ القبض عليه وتعذيبه وعلى مدى أحداث الرواية استمرت شخصيته بشكل واحد.احتفظت شخصية رحمت بالسكون في كل الرواية. وقد أظهرت شخصية رحمت في كل أحداث الرواية صموداً وعدم استسلام أمام الذل والتعذيب.ولكن شخصية كريم الناصري في رواية "الوشم" كانت شخصية ديناميكية ولم تطق أحداث الرواية وكانت في تحول دائم.بعبارة أخرى كريم الذي كانت له أهداف ومبادئ جاهد من أجلها الحكومة، بعد القبض عليه وبعد أن ذاق طعم السجن تخلى عنها وتعاون مع الحكومة.فكان له تحول جذري في أفكاره.ولذلك تحول البطل إلى بطل مهزوم ومنكسر. كما يصفه منصوري بعبارة«بطل بلا بطولة» (منصوري، ٢٠٠٧:١٩٠) وهذا يعني أن كريم ليس بطلا لايتصرّف بشكل بطولي فحسب، بل يصبح في نهاية القصة بطلاً مضاداً.

السؤال الذي يطرح نفسه هنا يخصّ نهاية أبطال الروايتين المختلفة: لماذا لم يرضخ ولم يستسلم رحمت للسافاك وتحمل أنواع التعذيب، بينما لم يتعرض كريم لظروف قاسية في السجن لكنه استسلم وتعاون مع الحكومة؟ الإجابة عن هذا السؤال تكمن في اختلاف الظروف السياسية السائدة في البلدين؛ أي عندما سجن رحمت شهير كان الشعب الإيراني يتهيأ تدريجياً لتحول عظيم وثورة مهمة، ولذلك في مثل هذه الظروف كان الشعب يرجون تغيير النظام ، وهذا الأمر يجعل المعارضين السياسيين ثابتين وصامدين في الاستمرار بمسيرهم. أما في رواية الوشم، فأحداث الرواية تحدث خلال فترة فشل أول حكومة جمهورية

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-11-29]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1440.25.2.4.1]

ناضل الشعب العراقي من أجلها.

فشل بعض الأحزاب ومن ضمنها الحزب الشيوعي وعدم تحقيق أهدافه بعد تشكيل الحكومة وتهميشهممنالساحة السياسية ومن ثم مصادمات الحزب مع الحكومة وحلّهوفي النهاية ثورة عبد السلام عارف عام ١٩٦٣ الذي أدى إلى استعباد أعضائه ونفيهم وقتلهم الجماعي؛كلّ هذه الأمور مهدت الطريق لهزيمة المتحزبين و إحباطهم (الركابي:٢٠١١: ١٦٦-١٦٧) ونتيجة هذا الإحباط والفشل هو رحيل البطل عن مدينته أولاً ثم مغادرة العراق«ها أنا الآن ماضٍ إلى الكويت، ماضٍ لكي أحيا أو أموت لا فرق، إن المسألة أصبحت واحدة لديّ» (الربيعي، ٢٠٠٢:١١٦) رحيل كريم عن العراق، يعنى أنه فقد الأمل في إصلاح الوضع السياسي في بلده.

٤-النتائج

بعد دراسة الروايتين، **تبين أن المكونات المشتركة لأدب السجون فيهما هى:**

- ندم رحمت شهير وكريم الناصري على أفعالهما الماضية، إلا أن ندامة رحمت شهير لاتؤدي إلى الخيانة والتعاون مع السافاك في النهاية، لكن كريم يستسلم في النهاية للهزيمة والخيانة.

-يشكو كلّ من الأبطال ظروف السجن، إلا أن شكاوى كريم الناصري كانت في الأغلب بسبب أعماله الحزبية والأنشطة التي أدت به إلى السجن.

-العنف والتعذيب هو المحور الأساسي لرواية "بعد از عروسي چه گذشت؟"؛ فقد وصف براهني بطريقة دقيقة وجلية أفعال السافاك الوحشية مع المثقفين المعارضين.ولكن هذا الموضوع لم يوضح في رواية"الوشم" لتبيين مدى تأثر البطل وهزيمته وإحباطه.

-الظروف الصعبة للسجن والتأثير الروحي والنفسي والجسماني الذي ظهر على رحمت شهير وكريم الناصري، فبرغم مرور بضعة أشهر عليهما في السجن، جعلتهما يشيخان بقدر سنين، وهذه الشيخوخة بدت في مظهرهما الخارجي والداخلي.

-الاعتراف والاعتذار عن أفعالهما هو أمر تعامل معه رحمت شهير وكريم الناصري مراراً في السجن بصورة كتابية وشفهية .في حين اعترف رحمت وهو يرضخ تحت التعذيب ولكن اعترف كريم في ظروف لم تكن قاسية. اعتراف كريم حقيقى، وهو انعكاس لعمق الندم من نشاطاته السابقة ولكن إعتراف رحمت كان من أجل ذنب صغير لايستحق ذلك العقاب الكبير. لم يقبل رحمت شهير مساومة السافاك على التعاون والتجسس على الرغم من إعطائه الامتيازات،وفضّل البقاء بالسجن. ولكن كريم الناصري وافقَ على مقترح الإفراج عنه من غير صلاحيات ، كما أعلن عزوفه عن الحزب وإخلاصه للحكومة. هذا الاختلاف نابع من اختلاف الظروف السياسية السائدة في البلدين. فالأول(رحمت) كان لديه أمل بحدوث ثورة وتغيير في البلد ولكن الثاني (كريم)دفع الثمن لفشل ثورة سعى إلى تحقيق أهدافها لعدة سنين.

هدا وإن الغرض من كتابة الروايتين هو انعكاس الوضع السياسي في إيران والعراق، وكيفية تعامل الحكومات مع التيارات

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-11-29]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1440.25.2.4.1]

السياسية المعارضة. النقطة التي تستحق الوقوف عندها هي أن الحكومتين الإيرانية والعراقية قد استهدفت هوية السجناء السياسيين المعارضين مع الاختلاف، إن منظمة السافاك استعملت وسائل عديدة كالتعذيب والترهيب والإغراء لسحق هوية رحمت حتى ينضمّ إليهم ويصبح أحد عملاء الحكومة. ولكن الحكومة العراقية تسعى إلى تدمير وقمع هوية كريم حتى إذا تمّ إطلاق سراحه من السجن، لايشكل خطراً عليها.إن نشر اعترافات كريم واعتذاره في الصحف كان لسحق هوية كريم بحيث يلجأ إلى العبث واللعب من أجل الهروب من هذه الأزمة، ويشعر أحياناً بالذلّ والهوان ويفكر في الانتحار أحياناً أخرى وفي النهاية قرّر مغادرة العراق.

الهوامش

(١) رضا براهني روائي وشاعر وناقد أدبي، ولد عام ١٣١٤ش في مدينة تبريز، تعلم اللغة الانجليزية في جامعة تبريز ومن ثمّ حصل على درجة الدكتوراه من الجامعة الدولية في اسطنبول؛ ثم رجع إلى إيران وعمل أستاذاً فى جامعة طهران. وهو أحد مؤسسي رابطة الكتّاب في إيران وحصل على جائزة «أفضل صحفي العام في القضايا الإنسانية في الولايات المتحدة الأمريكية»وذلك في عام ١٩٧٧م(براهني ١٣٧٤:٦٠)فانعكست تجارب براهني السياسية في أعماله(حنيف، ١٣٩٥:٢٥٠).استفاد براهني من تجاربه في السجن لتسجيل الأحداث التاريخية، كما وقع معظم أحداث "رواية بعد از عروسي چه گذشت؟" ورواية "چاه به چاه" و"آواز مردگان"، في السجن، كما في رواية "رازهای سرزمين من"؛مكانة خاصة للسجن والسجناء السياسيينوجرحى النظام البهلوى.

(٢) عبدالرحمن مجيد الربيعي ناقد وروائي وكاتب عراقي ولد في مدينة الناصرية عام ١٩٣٩م (مجموعة محاورين ١٩٨٤:١١٥) أكمل دراسته في فرع الفن التشكيلي (الفيصل، ١٩٩٥: ٢٥٧) كتب في مجلة الأقلام وكان جلّ قراءاته حول عمالقة الكتاب وأدباء العرب. المتعمق في أعمال الربيعي يدرك من جهة أنه تأثر بتطور الغرب في مجال كتابة الرواية ومن جهة أخرى تأثر بأساليب ومناهج الغرب النقدية. فتحتوي أكثر مقالاته النقدية على مضامين ومواضيع واقعية(الحمادين،٢٠١١:١٧). كما يشكل التفكير الماركسي والوجودي والقومي سببا أساسيا لمقدرته على الكتابة(الربيعي، ١٩٩٦: ٤٧).

المراجع

العربية

١- الحمادين، موسى مبروك، (٢٠١١م)، الروايى ناقداً عبدالرحمن مجيد الربيعى نموذجاً، رسالة مقدمة للحصول على درجة الدكتوراه فى الأدب العربى، جامعة مؤتة.

٢- الربيعي، عبدالرحمن مجيد الربيعي، (٢٠٠٢م)، **الوشم**، الرباط: منشورات الزمن.

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-11-29]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1440.25.2.4.1]

۳- الركابي، محسن كاظم، (۲۰۱۱م)، **الحياة الحزبية في العراق (۱۹٦۸-۱۹۵۸)**، أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة سانت كليمنتس العالمية، قسم التاريخ الحديث والمعاصر.

٤- عبدالإله، أحمد، (۲۰۰۱م)، **الأدب القصصی فی العراق (منذ الحرب العالمية الثانية، اتجاهاته الفكرية وقيمها الفنية)**، دمشق: اتحاد الكتاب العرب.

٥- الفيصل، سمر روحی، (۱۹۹٥م)، **معجم الروائيين العرب**، طرابلس: دار جرّوس برّس.

٦- كاظم، حسين، (۱۹۹۹م)، «أبطال زائفون»، **الحياة الثقافية**، السنة۲٤، العدد۱۰٦، صص۱۳٥-۱۲۷.

۷- مجموعة محاورين، (۱۹۸٤م)، **مدخل لتجربة عبدالرحمن مجيد الربيعي القصصية**، بيروت: دار النضال.

۸- منصوري، علي، (۲۰۰۷)، البطل السجين السياسی في الرواية العربية المعاصرة، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه دولة في الأدب الحديث، جامعة الحاج لخضر- باتنة- كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية.

الفارسية

۹- آباد، مرضیه، (۱۳۸۰ش)، **حبسه سرایی در عربی از آغاز تا عصر حاضر**، مشهد: جامعة فردوسی.

۱۰- ابراهیمی کاوری، صادق ورحیمه چولانیان، (۱۳۸۷ش)، «مضامین وموضوعات مشترک در حبسیه های فارسی وعربی»، مجلة **زبان وادبیات فارسی**، السنة٤، العدد ۱۱، صص۳٦-۹.

۱۱- براهنی، رضا، (۱۳٦۱ش)، **بعد از عروسی چه گذشت**،تهران: نو.

۱۲- ـــــ، ـــــ، (۱۳٦۸ش)، **قصه نویسی**، چ ٤، طهران: کتیبه.

۱۳- ـــــ، ـــــ، (۱۳۷٤ش)، **گزارش به نسل بی سن فردا**، طهران: نمرکز.

۱٤- زاهدی‌فر، طاهره، ودیگران (۱۳۹٦)، «بررسی مؤلفه‌های ادبیات زندان در رمان «شرق المتوسط» اثر عبدالرحمن منیف»، **مجلة لسان مبین**، العدد۲۸، صص ٦۰-۲۹.

۱٥- حنیف، محمد، (۱۳۹٥ش)، **داستان سیاسی داستان انقلاب**، تهران:پژوهشگاه فرهنگ واندیشه اسلامی.

۱٦- ظفری، ولی الله، (۱۳۸۸ش)، **حبسیه در ادبیات فارسی (از آغاز شعر فارسی تا پایان زندیه)**، چ۳، تهران: امیر کبیر.

۱۷- عبدی، عباس، (۱۳۹۳ش)، **تأثیر زندان بر زندانی، آسیب شناسی اجتماعی**، تهران: قدیانی.

۱۸- فوکو، میشال، (۱۳۷۸ش)، **مراقبت وتنبیه (تولد زندان)**، ترجمه نیکوسرخوش وافشین جهان دیده، چ۲، تهران: نی.

۱۹- میرصادقی، جمال، (۱۳٦۰ش)، **قصه، داستان کوتاه، رمان**، تهران: آگاه.

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-11-29]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1440.25.2.4.1]

۲۰- ـــــ، ـــــ، (۱۳۹٤ش)، **بررسی عناصر داستانی**، چ۹، تهران: سخن.

۲۱- نعمتی قزوینی، معصومه، (۱۳۸۹ش)، «نقد اجتماعی شعر معاصر عراق»،پایان نامه دکتری زبان وادبیات عربی، دانشگاه تربیت مدرس.

۲۲- هاوتون، جرمی،(۱۳۸۰ش)، **پیش درآمدی در شناخت رمان**، ترجمه شاهپورکیان،اصفهان: نقش خورشید.

References

Arabic

[1] Al-Hamadin, Musa Mabrouk, (2011), 'The Critique of Abdul Rahman Majid al-RubaieNawzwah', The Thesis submitted to obtain a PhD in Arabic Literature, Mutah University.

[2] Al-Rubaie, Abdul Rahman, Majid al-Rubaie, (2002), *Al-Weshm* (Tattoo), Rabat: Time Publications.

[3] Al-Rakabi, Mohsen Kazem, (2011), 'Al-Hiya al-Hizbiyyah al-Iraq' (Party Life in Iraq) (1958-1968), Thesis submitted to obtain a PhD in Modern and Contemporary History, St. Clements International University, Department of Modern and Contemporary History.

[4] Abdullah, Ahmad, (2001), *Al-Adb al-Qasassifi al-Iraq* (Anecdotal literature in Iraq) Intellectual Trends and Artistic Values since World War II, Damascus: Arab Writers Union.

[5] Al-Faisal, Samar Rouhi, (1995), *Al-Rawayin al-Arab*, (A Dictionary of Arab Novelists), Tripoli: Jarros Press House.

[6] Kazem, Hussein, (1999), Abtal al-Zayfun (False Heroes), *Cultural Life*, Year 24, Issue 106, Pp. 135-127.

[7] The Conversation Collection, (1984), *An introduction to the experience of Abdul Rahman Majeed Al-Rabei 'Al-Qasesya'*, Beirut: Dar al-Nidhal.

[8] Mansouri, Ali, (2007), 'The Political Prisoner Hero in the Contemporary Arab Novel' Thesis submitted to obtain PhD in modern literature, Hajj al-Khadar University – Patneh: College of Arts and Humanities, Algerian People's Democratic Republic.

Persian

[9] Abad, Marzieh, (2001), *Incarceration in Arabic from the Beginning to the Present Era*, Mashhad: Ferdowsi University.

[10] EbrahimiKaveri, Sadegh; RahimehCholanian, (2008), "Themes and Common Issues in Persian and Arabic Prisons", *Journal of Persian Language and Literature*, Year 4, No. 11, Pp. 9-36.

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-11-29]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1440.25.2.4.1]

[11] Barahani, Reza (1982), *What Happened after the Wedding*, Tehran: Nau Publication.
[12] ---------- (1989), *Storytelling*, Vol. 4, Tehran: Katibeh.
[13] ---------- (1995), *Report onAnonymous Generation of Tomorrow*, Tehran: Tanarkoz.
[14] Zahedifar, Tahereh, others (2017), "A Study of Prisoner Literature Components in Abdul Rahman Manif's Novel "Eastern Mediterranean ", *LesanMobinJournal*, No. 28, Pp. 29-60.
[15] Hanif, Mohammad, (2016), *The Political Story of Revolution*, Tehran: Institute of Islamic Culture and Thought.
[16] Zafari, Valiollah, (2009), *Prisons in Persian Literature* (From the Beginning of Persian Poetry to the End of Zandiyeh), Vol. 3, Tehran: Amir Kabir.
[17] Abdi, Abbas, (2014), *The Impact of Prison on Prisoner*, Social Pathology, Tehran: Ghadiani.
[18] Foucault, Michel, (1999), *Care and Punishment (Birth of Prison)*, Translated by Niko Sarkhoush and AfshinJahandideh, Vol. 2, Tehran: Ney.
[19] Mirsadeghi, Jamal, (1981), *Story, Short Story*, Novel, Tehran: Aagah
[20] ----------(2015)*Study of Story Components*, Vol. 9, Tehran: Sokhan
[21] NematiGhazvini, Masoumeh,(2006), "Social Critique of Contemporary Poetry in Iraq", PhD Thesis in Arabic Language and Literature, TarbiatModares University, Tehran.
[22] Houghton, Jeremy, (2001), *An Introduction to Understanding the Novel*, Translated by ShahpourBahyan, Isfahan: NaghshKhorshid.

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-11-29]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1440.25.2.4.1]

مؤلفه‌های ادبیات زندان در رمان الوشم اثرعبد الرحمن مجید الربیعی و بعد از عروسی چه گذشت نوشته رضا براهنی

معصومه نعمتی قزوینی[1*]، صابره سیاوشی[2]، فرشید رحمتی تاب[3]

۱. استادیار زبان و ادبیات عربی پژوهشگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی
۲. استادیار زبان و ادبیات عربی پژوهشگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی
۳. کارشناس ارشد زبان و ادبیات عربی پژوهشگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی

چکیده

ادبیات زندان یکی از شاخه‌های ادب غنایی است که به فراخور شرایط سیاسی و اجتماعی جوامع گوناگون شکل گرفته و روایت‌گر احساسات صادقانهٔ کسانی است که غالبا به‌جرم آزادی‌خواهی اسیر شده و مورد آزار و شکنجه قرار گرفته‌اند. رضا براهنی (۱۳۱۴ش) و عبد الرّحمن مجید الربیعی (۱۹۳۹م)، از نویسندگان معاصر ادبیات فارسی و عربی هستند که در این حوزه صاحب اثر می‌باشند. رمان *الوشم* تصویری از شکست و سرخوردگی برخی از جریان‌های سیاسی به ویژه حزب کمونیست عراقرا پس از شکست اولین حکومت جمهوری در این کشور ارائه داده است. رمان *بعد از عروسی چه گذشت* نیز به شرح برخوردهای خشونت‌بار و توهین‌آمیز مأموران ساواک با زندانیان سیاسی در قالب شخصیت رحمت شهیر پرداخته و تصویری از فضای سیاسی دوران محمدرضا پهلوی را منعکس کرده است. پژوهش حاضر با روش توصیفی ـ تحلیلی و براساس مکتب آمریکایی ادبیات تطبیقی، به بررسی و تحلیل مقایسه‌ای دو رمان برگزیده از منظر ادبیات زندان پرداخته و به این نتیجه دست می یابد که هدف هر دو نویسنده از نگارش این رمان‌ها ترسیم فضای روشنفکری و نحوهٔ تعامل حکومت‌ها با روشنفکران در ایران و عراق بوده؛ با این تفاوت که اختلاف در شرایط سیاسی دو کشور، فرجام‌های متفاوتی را برای قهرمانان رقم زده است.

کلید واژه‌ها: ادبیات زندان، عبدالرحمن الربیعی، الوشم، رضا براهنی، بعد از عروسی چه گذشت

* نویسنده مسئول مقاله: E-mail: m.nemati@ihcs.ac.ir

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-11-29]
[DOR: 20.1001.1.23834269.1440.25.2.4.1]

Components of prison literature in the novel *Alvashm* by Abdul Rahman Majeed al-Rubaie and *Bad az Arose che Gozasht* by Reza Barahani

Masoumeh NematiGhazvini[1*], SaberehSiavashi[2], FarshidRahmati tab[3]

1. Assistant Professor, Arabic Language and Literature, Institute of Humanities and Cultural Studies
2. Assistant Professor, Arabic Language and Literature, Institute of Humanities and Cultural Studies
3. MA Student, Arabic Language and Literature, Institute of Humanities and Cultural Studies

Abstract

Prison literature is one of the branches of literary criticism that has been shaped by various political and social currents and narrating the sincere feelings of those who have often been detainedand persecuted for seeking freedom. Reza Barahani (1935) and Abdul RahmanMajeed al-Rubaie (1939) are the contemporary writers of Persian and Arabic literature who are pioneer in this field. The novel *Bad az Arose cheGozasht*(What happened after the Wedding) describes the harsh and insulting attitudes of SAVAK officers with political prisoners in the form of noble character Shahir and reflects the political atmosphere in the era of Mohammad Reza Pahlavi. The novel *Alvashm* also presents an image of the defeat of the first republican system and the return of tyranny to Iraqi society between 1958 and 1963, in the form of Karim al-Nasri's personality. The present study, using a descriptive-analytical method and based on the American Comparative Literature School, examins and compares the two selected novels from the perspective of the prisonliterature and concludes that the purpose of both writers was to draw the intellectual space and the way governments then interacted with intellectuals in Iran and Iraq, with this difference that the political condition of the two countries have brought different outcomes for the heroes.

Keywords: Prison Literature; Violence; Freedom, *Alvashm*, *What Happened after the Wedding*.

* Corresponding Author's E-mail: m.nemati@ihcs.ac.ir

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-11-29]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1440.25.2.4.1]